

91 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:00

قال رحمة الله وهو ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان وهو اي الدين على ثلاث مراتب اي مثافل. الاسلام مرتبة والايمان مرتبة والاحسان مرتبة واهل دين الاسلام يعني كل المسلمين لا يخلو حالهم - 00:00:23

من احدى هذه المراتب اما ان يكون في مرتبة الاسلام او يرتفع الى مرتبة الايمان او يرتفع الى مرتبة الاحسان وقد ينتقل المسلم من مرتبة الى مرتبة اعلى منها او ادنى منها - 00:00:46

على قدر طاعته لله او بعده عنه فقد يكون المرء في دائرة الاسلام فلتزيد طاعاته فيرتقي الى مرتبة الايمان ثم قد يزيد حتى يصل الى مرتبة الاحسان وقد يكون العبد في دائرة الايمان - 00:01:03

فيعمل السينات فينتقل الى دائرة الاسلام واول تلك المراتب الاسلام واوسطها الايمان واعلاها الاحسان ومن وصل الى العليا وهي الاحسان فقد وصل الى ما قبلها. وهي الاسلام والايمان. فالمحسن مؤمن. والمؤمن مسلم - 00:01:24

واما المسلم فلا يلزم ان يكون مؤمنا يعني من كان في دائرة الاسلام وليس معناه ان يكون في دائرة الاحسان او الايمان. فمن كان في دائرة الاسلام لا يرتقي الى ما هي اعلى منه الا بالطاعات - 00:01:49

قال ابو سليمان الخطابي رحمة الله فاكثرا ما يغلط الناس في هذه المسألة. وهي مراتب الايمان وارتقاء العبد من مرتبة الى مرتبة اعلى منها او نزوله من المرتبة العليا الى مرتبة ادنى منها - 00:02:07

فالمرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام هي اوسع المراتب وارحبها وهي اقل مراتب الدين اوسع المراتب وارحبها لان من دخل في هذا الدين فهو يصل الى هذه المرتبة فالمرتبة الاولى هي مرتبة الاسلام - 00:02:28

وهي اوسعها وارحبها فمن كان مؤمنا ومن كان محسنا فانه لا بد وان يكون في هذه المرتبة وهي اقل مراتب الدين وهي اقل مراتب الدين اي اقل من مرتبة الايمان واقل من مرتبة - 00:02:48

الاحسان ومرتبة الاسلام هي التي يدخل فيها الكافر اول ما يتكلم بالاسلام ويدعن له وينقاد قال سبحانه وتعالى انت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. ولا يخرج العبد عن مرتبة الاسلام - 00:03:08

الا الكفر بالله والشرك المخرج من الملة. اي ان مرتبة الاسلام هي اوسع المراتب. ومن دخل في هذا الدين اول مرتبة يقع فيها هي مرتبة الاسلام وهذه المرتبة هي ادنى مراتب الدين لان مراتب الدين الاسلام ثم اعلى منها اذا عمل العبد الطاعات يرتقي الى - 00:03:32

الايمان فاذا اكثرا من ذلك ايضا يرتقي الى مرتبة الاحسان ومرتبة الاسلام هي ادنى مراتب الدين. ولا يخرج العبد عن تلك المرتبة الا اذا كفر بالله عز وجل والعياذ بالله او اشرك مع الله غيره. وليس هناك مرتبة ادنى من مرتبة الاسلام - 00:03:59

فلا يخرج عنها عن دائرة الاسلام الا بالكفر والشرك بالله هذه المرتبة الاولى وهي مرتبة الاسلام المرتبة الثانية هي مرتبة الايمان وهي التي تلي مرتبة الاسلام في العلو وهي اظيق من مرتبة الاسلام - 00:04:24

اي ان مرتبة الاسلام هي المرتبة الاولى ثم الاعلى منها مرتبة الايمان وهي اضيق من مرتبة الاسلام من ناحية اهلها فهم اقل من مرتبة الاسلام وكل خصلة من خصال الايمان داخلة في الاسلام - 00:04:45

قال ابن ابي شيبة رحمة الله لا يكون اسلام الا باليمان. ولا ايمان الا باسلام وكل خصلة من خصال الایمان داخلة في الاسلام فما كان من الاعمال الباطنة مثل الخوف والرجاء والمحبة والتوكيل - 00:05:10

فوصف الایمان عليه اغلب من وصف الاسلام وما كان من الاعمال الدينية الظاهرة مثل تلاوة القرآن والصدقة والذكر والشهادتين والصلة وانواع العبادات التي تظهر ويطلع عليها الناس فوصف الاسلام عليها اغلب من وصف الایمان - 00:05:32

فدائرة الاسلام اوسع من دائرة الایمان كما ان دائرة الایمان اوسع من دائرة الاحسان. فهذه هي المرتبة الثانية من مراتب الدين وهي مرتبة الایمان وهي التي تعلو مرتبة الاسلام في العلو وهي اظيق من مرتبة الاسلام - 00:05:58

وكل مؤمن فهو مسلم. وليس كل مسلم فهو مؤمن والمرتبة الثالثة من مراتب الدين هي مرتبة الاحسان وهي اعلى من مرتبة الایمان. وهي اظيق المراتب واعلى المراتب واهلها قليلون. وهي مرتبة عالية عزيزة. وهي مرتبة الاحسان - 00:06:20

لا يرتقي اليها الا عباد الله المحسنون. وينبغي للعبد ان يسعى الى ان يصل لهذه المرتبة العالية من تبلي الدين بالاكتار من الطاعات والقرب من الله وهذا التفصيل الاماراتي بالدين اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور الذي سيدركه المصنف رحمه الله - 00:06:47

وجاء به ايضا القرآن الكريم فجعل القرآن الامة على هذه الاوصاف الثلاث. قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. وهي مرتبة الاسلام ومنهم مقتضى وهي مرتبة الایمان. ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. وهي مرتبة الاحسان - 00:07:12

ذلك هو الفضل الكبير فالمسلم الذي لم يقم بواجب الایمان هو ظالم لنفسه والمقتضى هو المؤمن المطلق الذي ادى الواجب وترك المحرم والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبد الله كانه يراه - 00:07:41

والناس يتفضلون في التوحيد تقاضلا عظيما وهم فيه على درجات. بعضها اعلى من بعض ف منهم من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب ومنهم من يدخل النار وهم العصاة ويمكثون فيها على قدر ذنوبهم. ثم يخرجون منها لاجل ما في قلوبهم من التوحيد والایمان - 00:08:03

وواجب على المسلم ان يحافظ على دينه وان ينتقل الى مرتبة عالية عزيزة عظيمة لينال ثواب الله وينجو من مرهوبه عز وجل قال مصنف رحمة الله وكل مرتبة لها اركان - 00:08:31

فاركان الاسلام خمسة وكل مرتبة من مراتب الدين اي مراتب الدين الثلاث السابقة وهي الاسلام والایمان والاحسان كل مرتبة منها لها اركان لا تقوم الا عليها ومراتب الدين لا تتم الا باركانها. ثم بدأ باول اركان مرتبة الاسلام. قال فاركان - 00:08:51

اسلامي خمسة اي خمسة اركان لا يستقيم الا بها ولا يثبت بدونها وهذه الاركان هي ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في قولهبني الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم - 00:09:18
رمضان متفق عليه قال ابن رجب رحمة الله والمراد من هذا الحديث ان الاسلام مبني على هذه الخمس فهي كالاركان والدعائم لبنيانه والمقصود تمثيل الاسلام ببنيان ودعائم البنيان هذه الخمس - 00:09:45

فلا يثبت البنيان بدونها وبقيمة خصال الاسلام كتمنة البنيان فاذا فقد منها شيء نقص البنيان. وهو قائم لا ينقص بنقص ذلك بخلاف نقص هذه الدعائين فان الاسلام يزول بفقدتها جميعا بغير اشكال. وكذلك يزول بفقد الشهادتين - 00:10:08

اي ان من فقد هذه الاركان فانه يفقد هذا الدين وكذلك من فقد الشهادتين فانه يفقد الدين وقدم المصنف رحمة الله الاهم فالاهم من اركان الاسلام فبدأ باهتمها وهي شهادة ان لا الله الا الله. فقال - 00:10:35

واركان الاسلام خمسة شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة معنى الشهادة هي الاعتقاد الجازم واطلق على الاعتقاد لفظ الشهادة لبيان انه لا بد من الاعتقاد الجازم - 00:10:58

حتى كأنك تشاهد الذي تعتقد و الذي تعتقد وتشهد به هو ان لا الله اي لا معبود بحق الا الله. وتعتقد وتشهد ان محمدا رسول الله عليه الصلاة والسلام ارسله الله للناس كافة بشيرا ونذيرا - 00:11:19

وهذا اصل عظيم على المسلم ان يعرفه فان اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الكفر هو اهل الایمان بالوحدانية والرسالة.

وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قال ابن القيم - [00:11:44](#)

رحمه الله في شفاء العليل اصل عقد التوحيد واثباته هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي مفتاح الجنة. قال عليه الصلاة والسلام مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله - [00:12:05](#)

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الصلاة وحكم تاركها فان الشهادة اصل المفتاح. والصلاوة وبقية الاركان اسنانه التي لا يحصل الفتح الا بها اذ دخول الجنة موقوف على المفتاح واسنانه - [00:12:26](#)

الشهادة هي اصل المفتاح وبقية الاركان هي الاسنان فمن اتي بالشهادة وحدها لم يفتح له باب الجنة فمن اتي بالشهادة فمعه اصل المفتاح وليس معه الاسنان قيل لوهب ابن منبه اليهس لا الله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ليس مفتاح الا - [00:12:47](#)

وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك وجعلت الشهادتان ركنا واحدا ولم يجعل شهادة ان لا اله الا الله ركنا وشهادة ان محمدا رسول الله ركنا ثانيا - [00:13:13](#)

لان هاتين الشهادتين اساس صحة الاعمال وقبولها اذ لا يقبل العمل ولا يكون صحيحا الا بامررين الامر الاول الاخلاص لله وهو معنى لا الله الا الله. والثاني المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو معنا وان محمدا رسول الله - [00:13:32](#)

فاما وجد الاخلاص تحققت شهادة ان لا الله الا الله واذا وجدت المتابعة تحققت شهادة ان محمدا رسول الله والسبب الثاني ان الشهادتين جعلت ركنا واحدا ولم يجعل شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله - [00:13:57](#)

ركنا ثانيا لان الرسول مبلغ عن الله فالشهادة له بالرسالة والعبودية من تمام شهادة ان لا الله الا الله وكأن الثانية وهي شهادة ان محمدا رسول الله تكملة ل الاولى قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:14:19](#)

ودين الاسلام مبني على اصلين وهما تحقيق شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله والاخلاص لله هو اصل الدين وتاج العمل ورجحان العقل وطريق السعادة ولا يتم امر ولا تحصل بركة الا باصلاح القصد والنية لله سبحانه - [00:14:41](#)

والأهمية الاخلاص امر الله عز وجل رسle به. قال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:09](#)

قل الله اعبد مخلصا له ديني. فصلاح العمل من صلاح النية. وصلاح النية من صلاح القلب والعمل من غير نية خالصة لوجه الله عمل لا يقبل فكل عمل خالطته نية غير وجه الله سبحانه فانه عمل مردود على صاحبه لا ينفعه - [00:15:27](#)

الله بشيء وقد امر الله عز وجل جميع الناس بالاخلاص اذ هو شرط في قبول الاعمال. قال جل شأنه وما امروا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين. حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة - [00:15:53](#)

والاخلاص يجب ان يخالط جميع الاعمال وليس فقط في الصلاة والحج والصدقة ونحو ذلك بل كل عمل يجب ان يبتغى فيه وجه الله وحده كبر الوالدين فلا تبر بوالديك من اجل ان يشنئ الناس عليك. وكذلك صلة الرحم - [00:16:15](#)

لا تصل رحمك تطعم ما عند الناس من مصالح ونحو ذلك وكذلك تفريح الكروب. اجعلها لوجه الله عز وجل لا تزيد بذلك رتبة من رتب الدنيا وكل امر الله به سبحانه من الكلام الطيب ونحو ذلك يجب فيه الاخلاص لانه عبادة - [00:16:40](#)

وكل عبادة يشترط فيها الاخلاص. وضابط الاخلاص ان تكون نيتك في هذا العمل لله. لا تزيد بها غير الله لا تزيد رباء ولا تزيد سمعة ولا تزيد رفعة ولا تزيد ثناء ولا تزلفا عند الناس - [00:17:07](#)

ولا تترقبوا منهم مدحا ولا تخشى منهم قدحا فاذا كانت نيتك لله وحده ولم تزين عملك من اجل البشر فانت مخلص قال الفضيل ابن عياض رحمه الله العمل لاجل الناس شرك - [00:17:29](#)

وتترك العمل لاجل الناس رباء والاخلاص ان يعافيك الله منها اي ان يعافيك من الرياء وان يعافيك من العمل لاجل الناس فالواجب

اخلاص العمل له وحده ولا يتطلع العبد ل احد. وليدخل نفسه في قوله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحيائي - [00:17:49](#)

ومماثلي لله رب العالمين. لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اي اجعل جميع اعمالك وما تحيا عليه وما تموت عليه اجعلها

خالصة لرب العالمين واكتد ذلك الامر في قوله لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين - [00:18:17](#)

فلا يصح اسلام عبد الا باخلاص النية لله عز وجل في العمل فكن مخلصا في جميع اعمالك له سبحانه. فهو شرط عظيم من شروط قبول العمل الصالح والشرط الثاني المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. وقد امرنا الله سبحانه بان نتابعه عليه الصلاة - [00:18:44](#)
والسلام فيما شرعه لنا. قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنبكم. وامرنا جل وعلا ان نطيعه عليه الصلاة والسلام. فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:19:11](#)

وجعل عز وجل من اسباب الهداية والسعادة هي طاعته عليه الصلاة والسلام. قال جل وعلا وان اطيعوه تهتدوا وكل عمل يعلمه المرء ليس مقتفيا فيه اثر النبي صلى الله عليه وسلم فان عمله مردود عليه. قال عليه الصلاة والسلام - [00:19:33](#)

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. لهذا يجب على المسلم الا يعمل اي عمل حتى يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع لنا ذلك العمل فلا يتعد اعمالا وان كانت صالحة ويظن فيها الخير - [00:19:58](#)

هذه العمل فيها مردود على صاحبه ولا يؤجر عليها. بل انه يأثم على ذلك الفعل لانه لم يتبع شرع النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك من عبد ربه بالاهواء والرؤى - [00:20:21](#)

والمنامات فيعمل اعمالا صالحة يقول انا افعلاها. لاني رأيت في المنام كذا وكذا او يتبع هواه. واذا قيل له لم يثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ان نبتي في ذلك - [00:20:41](#)

صالحة والنية الصالحة اذا لم توافق هدي النبي صلى الله عليه وسلم فان حسن النية لا يدل على قبول العمل وعلى حسناته. بل ان حسن العمل وقبوله لا يتم الا بالشرطين - [00:21:01](#)

سابقين وهم الاخلاص لله تعالى والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم واكثر من الدعاء كثيرا ان يجعلك من عباده المخلصين المقتفين لاثر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المصنف رحمة الله - [00:21:21](#)

واركان الاسلام خمسة شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام الركن الاول سبق وهو شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:21:42](#)

والركن الثاني من اركان الاسلام اقام الصلاة. اي اداؤها في وقتها بشروطها واركانها وواجبها واجباتها وقد تكاسل بعض الناس عن اداء الصلاة. فلا يؤدون الا بعض الصلوات. فترى بعض الناس لا - [00:22:05](#)

فيصلبي في週الاسبوع الا صلاة الجمعة وبعضهم لا يصلبي في週الاسبوع سوى ثلاث صلوات ونحو ذلك ومن ادى صلاة وترك صلاة فكأنما ترك جميع الصلوات فان من ترك صلاة واحدة متعمدا - [00:22:27](#)

فان جميع صلواته لا تقبل والله عز وجل لا يعبد بالاهواء اذا كان المرء نشيطا يصلبي واذا كان مشغولا في امور الدنيا يتترك الصلاة من فعل ذلك والعياذ بالله فقد خرج من دين الاسلام. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح - [00:22:47](#)

العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر فشأن الصلاة عظيم هي الفيصل بين الاسلام وبين الكفر وبعض الناس لا يصلبي الفجر الا بعد طلوع الشمس. اذا اراد ان يذهب الى عمله يقوم يتوضأ ويصلبي - [00:23:08](#)

صلبي بعد طلوع الشمس ثم بعد ذلك يذهب الى عمله. هذا والعياذ بالله اداؤه للصلاة متعمدا بعد خروج وقتها كأنه لم يؤدي تلك الصلاة لان الله عز وجل وضع لكل صلاة وقتا فلا يصلبي العبد في الاوقات التي يجعلها لنفسه. بل ان - [00:23:31](#)

اوقات الصلوات الذي حددها هو رب العالمين. قال جل شأنه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا مؤقتا من الله عز وجمل وقد بين الله عز وجل لكل صلاة وقتها - [00:23:56](#)

والأهمية اداء الصلاة في وقتها امر الله عز وجل جبريل بان ينزل من السماء وان يصلبي بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في يومين فصلبي في اليوم الاول في اول وقت كل صلاة وفي اليوم - [00:24:17](#)

صلبي الصلوات الخمس في اخر كل صلاة ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد الوقت بين هذين فتحديد الاوقات ليست للناس. انما الذي حددها وقتها هو رب العالمين. فيجب اداؤها في وقتها - [00:24:37](#)

كما انه لا يجوز للعبد ان يصوم شهر رمضان في شهر محرم. وان هذا العمل مردود عليه ولا يقبله الله لان وقته قد خرج فكذلك الصلاة اذا خرج وقتها والشخص متعمد لذلك - [00:24:58](#)

فان الصلاة حينئذ لا تقبل. ويجب على المسلم ان يهتم بالصلاه وبادئها والخشوع فيها ويجب عليه ايضا ان يأمر اولاده بالتوجه الى الصلاة للصلاه في المساجد مع جماعة المسلمين. ولا - [00:25:17](#)

لا يجوز ان تصلى الصلوات في البيوت بل من سمع الاذان يجب عليه ان يتوجه الى المسجد قال عليه الصلاة والسلام من سمع النداء فليجب. ومن لم يجب فلا صلاة له - [00:25:38](#)

وذهب شيخ الاسلام رحمه الله الى ان من سمع النداء ولم يصل الي المسجد مع جماعة المسلمين فان صلاته باطلة فصلي مع المسلمين جماعة في بيته ولا يجوز التخلف والصلاه في البيت. فان هذا من صفات المنافقين. قال ابن مسعود رضي الله عنه لقدرأيتنا وما - [00:25:53](#)

يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق. فما كان الصحابة رضي الله عنهم يشكون في المتخلف عن الصلاه بانه منافق. بل كانوا يجزمون بنفاقه، بل ان بعض المنافقين يصلون. ولكن لأنهم - [00:26:19](#)

سيقومون الى الصلاه الا وهم كساли ذمهم الله على ذلك الفعل وتوعدهم بالدرك الاسفل من النار جل وعلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. واذا قاموا الى الصلاه قاموا كسالي. يراؤون الناس - [00:26:39](#)

ولا يذكرون الله الا قليلا. فاذا كان اهل النفاق يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ذموا لان قيامهم الى الصلاه عن كسل فما الظن بحال من لا يقوم الى الصلاه ولا يصل الي جماعة المسلمين - [00:26:59](#)

فالحذر الحذر من الكسل وعدم اداء الصلاه مع جماعة المسلمين. ومن سمع الاذان وجب عليه ان توجه الى المسجد ليصل الي في بيته الله كما امر الله عز وجل والركن الثالث ايتاء الزكاة - [00:27:19](#)

اي اداء ما افترض الله على العبد من الزكاة والركن الرابع صوم شهر رمضان بالامساك عن سائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس من يجبر عليه الصيام والركن الخامس حج بيت الله الحرام. اي قصد بيت الله الحرام لاداء شعيرة الحج - [00:27:39](#)

فواجب على المسلم ان يأتي باركان الاسلام الخمسة وان يتحققها في نفسه ليكون متمسكا بدین الاسلام العظيم والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامه المجدد الشیخ محمد بن عبد الوهاب - [00:28:07](#)

رحمه الله وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الہ واصحابه اجمعین - [00:28:29](#)